ذكره

مناسبتها لما قبلها هو انه لما قبلها ذرني والمكذبين
وذكر هنا بعض المكذبين بقوله ذرني ومن خلقت
مكية اي في قول الجميع يايها المدثر اعلم انه اختلف
في اول ما نزل من القرآن اختلافا طويلا وتحقيق المعتمد
منه وطريق الجمع بين الاحاديث المتنافية فيه ان
اول ما نزل علي الاطلاق اقرا باسم ربك الي قوله مالم
يعلم واول ما نزل بعد فترة الوحي يايها المدثر الي
قوله والرجز فاهجر روي عن الزهري ان اول ما نزل سورة
اقرا الي قوله تعالي مالم يعلم ثم انقطع الوحي فحزن رسول
الله صلي الله عليه وسلم وجعل يعلوا شواهق الجبال
فاتاه جبريل عليه السلام وقال انك نبي الله فرجع
الي خديجة فقال دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزل
يايها المدثر ادغمت التاء اي بعد قلبها دالا وتسكينها
وقوله اي المتلفف بثيابه اي من الرعب الذي حصل
له من رؤية الملك وقوله عند نزول الوحي اي جبريل
عليه قم فانذر اي قم من مضجعك واترك التدثر
بالثياب واشتغل بهذا المنصب الذي نصبك الله له
وهو الانذار اهل مكة الخ اي فالمفعول محذوف
والمناسب الناس الا ان السورة مكية وربك فكبر
اي وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه تعالي بالكبرياء
عقدا وقولا روي انه لما نزلت كبر رسول الله صلي الله
عليه

عليه وسلم وايقنت انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر
بذلك والفاء فيه وفيما بعده لافادة معني الشرط
كانه قال مهما يكن من شيء فكبر ربك وثيابك فطهر
اي من النجاسات بالغسل او الحفظ من النجاسة وقوله
او قصرها اي الي انصاف الساق وقيل المراد بالثياب
القلب وقيل النفس اي عن الذنوب والمعاصي وقيل
الاهل عن ذكرهم وعظهم وقوله خلافا اي وذكر خلاف
او بالنصب حال وقوله جر العرب ثيابهم خيلا اي علي
النجاسات والقاذورات فربما اصابتها النجاسة
تعليل لقوله او قصرها اي لانه ربما اصابتها النجاسة
لو لم تقصرها والرجز بضم الراء وكسرها سبعيتان
والزاي منقلبة عن السين ومعناهما واحد بالاوثان
علي حذف مضاف اي بعبادة الاوثان اي دم
اي لانه لم يعبدها قط ولا تمنن المن الانعام وبابه
رد اي لا تنعم بشيء مستكثرا وقوله تستكثر مرفوع ــ
منصوب المحل علي الحال اي لا تعط مستكثرا اي
رائيا لما تعطيه كثيرا بل اجعله خالصا لله تعالي
ولا تطلب عوضا اصلا ومعني تستكثر اي طالبا للكثرة
كارها ان ينقص المال بسبب العطا فيكون الاستكثار
هنا عبارة عن طلب العوض كيف كان فيكون عطاؤه
صلي الله عليه وسلم خاليا عن انتظار العوض والتفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)